

## نموذج الإجابة

الكلية: كلية الآداب

القسم: اللغة العربية

المادة: اللغة العربية (لائحة قديمة وجديدة).

دور التخلفات: من الفرقة الأولى

أستاذ المادة: د. أحمد شحاتة علوانى . كلية الآداب . قسم اللغة العربية

تاريخ الامتحان:

## إجابة السؤال الأول:

تعدُّ القصة على لسان الحيوان جنسًا من الأجناس الأدبية العالمية ذائعة الصيت في كل الآداب العالمية. ولقد ارتبطت القصة على لسان الحيوان بالأدب الرسمي، والأدب الشعبي، وأدب الأطفال، فهي لا تقتصر على متلقي بعينه، حيث يتلقاها المثقف، والشيخ الكبير، كما يتلقاها الطفل الصغير. فهي عالمٌ مشترك بين الكبار وبين الصغار، هي أدبٌ يحاور ويعلم الصغير، وينبه الكبير إلى التفكير في الوسائل والغايات. وكل قصة تتطوي على غايات أخلاقية، ودروس تعليمية، كما لا تخلو القصص من المضامين السياسية ولا سيما النقد المباشر لولاة الأمر حيث تصبح شخوص القصة من الحيوانات والطيور بمثابة الرموز الشفافة التي ترمز إلى شخصيات حقيقية في عالم الواقع المعيش.

وعلى هذا الأساس لا يستطيع القارئ أو المتلقي للقصص في كتاب "فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء" بوصفها حكايات مسلية من أجل قطع وقت الفراغ أو حكيها للأطفال قبل النوم، ولكنها قصص رمزية، فشخصها الرمزية من حيوانات وطيور تؤشر أو ترمز إلى شخوص حقيقية، كما أن أحداثها تعكس دلالات وعبر ينبغي الوقوف عليها لاستخراجها أو الكشف عنها أو التوصل إلى مقصدها، ومن ثمَّ فلا بد من التأمل في القصص وصولاً إلى معانيه المقصودة دون تناولها على أنها أدب شعبي أو حكايات للأطفال.

والسرد في "فاكهة الخلفاء" يحمل بعدًا دهائياً للمؤلف تكمن في داخله نيّة إصلاح ما يمكن إصلاحه من أمور الدولة السلطانية المملوكية، فأخذ المؤلف عن طريق السرد الرمزي يروض السلطان "جقمق" المملوكي، موجهاً إليه نصائحه بطريقة غير مباشرة، ينتعد فيها عن الوعظ المباشر ليعرض نصحه على أسنة الحيوانات والطيور، مازجاً بين الجد والهزل، من أجل التهوين من خشونة الخطاب المباشر وصداه ووقعه في النفس، فلجأ إلى سرد النوادر.

## أما عن ابن عرب شاه:

فهو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبدالله بن إبراهيم بن أبي نصر بن محمد بن عرب شاه. ولد بدمشق ليلة الجمعة منتصف ذي القعدة سنة 791هـ . 1392م، وفي دمشق بدأ يتلقى تعليمه الديني ثم اضطر إلى التحول والخروج من موطنه/دمشق لما حاصرها التتار واستولى عليها تيمور، فانتقل مع أخوته، وأمهم، إلى بلاد ما وراء النهر، واستقروا في "سمرقند" وذلك سنة 803هـ . 1400م، وخلال مدة إقامته اشتغل بتلقي العلم، وقد أُتيحت له الفرصة ليأخذ عن علمائها.

ولقد حُباب إليه الترحال والانتقال بين البلدان فلم يستقر بسمرقند، وإنما انتقل منها إلى بلاد: "المغل وخوارزم والدشت والقرم...". وغيرها من بلاد ما وراء النهر، وفي أثناء انتقاله وترحاله من بلدٍ لآخرى كان يلتقي بكبار العلماء والشيوخ، فيقرأ عليهم، ويتعلم منهم، ويأخذ عنهم، فجمع بذلك بين علوم عديدة: "دينية، ولغوية، وبلاغية"؛ وتعلم لغات مختلفة: "تركية وفارسية ومغولية"؛ علاوة على براعته في لغته العربية. إذن فقد كان المؤلف متقناً للغات الثلاث (العربية، الفارسية، التركية) مطلعاً على آدابها وعلومها، ينظم، ويؤلف، ويترجم؛ من هذه إلى تلك، وقد أتاح له ذلك أن يضع التأليف المختلفة، ما بين: مترجمات، ومنظومات، ومنثورات أدبية وتاريخية.

## إجابة السؤال الثاني:

تُعَدُّ المقامات فناً من فنون النثر القصصي، وهي البذور الأولى للقصة في الأدب العربي، وقد بدأ ظهورها في القرن الرابع الهجري على يد "بديع الزمان الهمذاني" الذي أرسى قواعدها، ثم أعجب بها من جاء بعده فصاغوا على منوال مقاماته ومن أشهرهم: "الحريري". وتتنمي المقامات إلى أدب الكُديّة . أي التسول والاحتتيال . حيث يظهر بطل المقامة بوصفه أديباً محتالاً، فتارة يتسول من الناس، وتارة يحتال عليهم من أجل أن يأكل أو يملأ بطنه بالطعام.

يُعدُّ "بديع الزمان الهمذاني" هو مؤسس فن المقامات وواضع أركانه، وكنيته أبو الفضل، ولقبه بديع الزمان، واسمه أحمد بن الحسين. ولد في همذان واستقرَّ في خراسان، ومات بمدينة هراة سنة 398هـ. كان معلمه الأول الأستاذ أبا الحسن أحمد بن فارس، وفي الثانية عشرة من عمره غادر بلده، ولما بلغ الرى اتصل بالصاحب بن عباد، ولزم دار كتبه، فتأثر بمدرسة الصاحب في إنشائها وأساليبها. وهبه الله ذاكرة قوية، وحافظة نادرة، . فكان يحفظ الشعر ويردده . فلا يفلت من خاطره ما يعلق به. ثم غادر حضرة الصاحب بن عباد وقد جرجان، حيث خالط علماءها . وفي نيسابور أملى مقاماته المشهورة.

حُباب إليه السفر والترحال، فراح ينتقل من بلدة إلى أخرى، متكسباً بأدبه: (نثره وشعره). أما عن وفاته ف: حُكى أنه مات مسموماً، ويقال إنه مات بداء السكتة، ودفن حياً

بدأت المقامة بحدث سرقة اللصوص للتجار العائدين من أرمنية، وربما سيظن القارئ أن حدث السرقة هو الحدث الأساسي أو هو القضية الأساسية التي يطرحها "بديع الزمان الهمذاني" في مقامته، ولكن قضية الطعام هي القضية الجوهرية التي دارت حولها المقامة. فمن الملحوظ أن البطل لا يشغله إلا شاغل واحد، هو الطريقة التي يشبع بها رمقه، أو الوسيلة التي يملأ بها معدته، وأمام جوع البطن لا يملك إلا الاحتيال على الناس، فمن أجل الحصول على الخبز يحتال الخبّاز بأنّه رجل أصابه البرد ويطلب من السماح له بالوقوف عند فوهة الفرن حيث القرب من النار وهنا يبدأ في تمثيل دور المختل عقلياً وينثر الملح في التتور فيصدر احتراق الملح فرقة، وهنا يوههم أن بئيايه أذى من حشرات وأن صوت فرقة الملح هو صوت هذه الحشرات. وهنا يظن الخباز بأن الخبز قد فسد من جراء احتراق وفرقة هذه الأشياء الغريبة، فيأخذ بالأرغفة ويهيمت برميها، وهنا يلتقطها البطل ويحملها تحت إبطه. فإذا نجحت حيلته وتوافر له الخبز. فهنا يسعى إلى الحصول على الأدم أو الغموس فيحتال على صاحب اللبن بأنه يريد أن يتذوق، فيدير يده بالإناء كأنه يبحث عن شيء سقط منه داخل الإناء، وفي تلك الأثناء يخبر صاحب اللبن بأنه حجامٌ وهي مهنة غير محبوبة لدي كثيرين وهنا فيعمد صاحب اللبن إلى الإناء ليسكبه وهنا يطلب منه أن يعطه اللبن بدلاً من سكبه على الأرض فيذهب هباءً. ولا ينتهي البطل من طلب الطعام عند هذا الحد فعندما ينزل بقرية أول شيء يفعل أن يطلب من أهلها طعاماً، فيذهب غلام ويحضر للراوي والبطل إناء اللبن الذي وقعت فيه الفأرة، وعندما يشريان ويعلمان بهذه القصة ستتقلب عليهما المعدة ويقذفان بما في بطنهما ليكون الجزاء من جنس العمل.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: لماذا يُلح بديع الزمان الهمذاني على قضية الطعام؟ أو لماذا احتيال البطل من أجل الطعام؟

في أواخر القرن الرابع الهجري وهو العصر الذي عاش فيه "بديع الزمان الهمذاني" على الرغم من ازدهار الحياة العلمية والثقافية والأدبية إلا أن الحياة السياسية والاجتماعية الثقافية قد تددت في أواخر العصر العباسي، فانتشر الضعف وحل الانقسام وظهر تفكك الخلافة العباسية إلى دويلات وأقطار. وكان على كل قطر أو دويلة أمير يملكها ويتولى أمرها، فقرب منه شعراء وأدباء وكتاب وعلماء وفقهاء ورجال دين في حين كان هناك علماء وأدباء مبعدين، لم يحالفهم الحظ، ولم تواتهم الظروف ليقتربوا من الأمراء وحيوا في كنفهم برغد العيش، وحتى لا يسألون الناس عملوا بـ "حرفة الوراقة"، فعلى سبيل المثال: هذا "يحيى بن عدى" كان عالماً من علماء الفلسفة، ورغم ذلك كان ينسخ في اليوم واللييلة مائة ورقة مقابل عشرة دراهم، فالعشر وركات ينسخهم بدرهم، وهذا من أجل أن يوفر طعامه، وكذا كان يفعل "أبو سعيد السيرفي" حيث لا يخرج إلى مجلس علمه إلا بعد نسخ ما قيمته عشرة دراهم، وكذا كان "أبو حيان التوحيدى" وغيرهم كثير عملوا بالوراقة ونسخ الكتب ليوفروا طعامهم.

ولعل "بديع الزمان الهمذاني" كان في مقامته الأرمنية بل وفي غيرها، كان يطرح قضية

### إجابة السؤال الثالث:

يعدُّ "ابن بطوطة" من أشهر الرحالة العرب في القرن الثامن الهجري، وفيما يلي سنعرف:

من هو ابن بطوطة؟!

هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، المعروف بـ "ابن بطوطة"، والملقب بـ "شمس الدين" رحالة ومؤرخ. «ولد في مدينة طنجة سنة 703 هـ / 1304 م وينحدر من بيت فقهاء تولى الكثير من أفراد أسرته القضاء، أما اسم "ابن بطوطة" فليس جزءًا من اسمه وإنما هو شهرته، وما زال ذلك الاسم معروفًا إلى اليوم في المغرب. أما عن دراسته فقد حفظ القرآن ودرس على الشيوخ لكي يكون فقيهاً كأبيه وبقية الناهجين من أهل بيته، ولكنه لم يتم دراسته، لأن الحادية والعشرين التي خرج فيها للرحلة تدل على أنه لم ينتظر حتى يستكمل دراسة الفقه، وكانت هذه الدراسة وقتها تطول فلا يفرغ الشاب من دراسته لها إلا في حدود الثلاثين. فخرج للرحلة وأكمل دراسته في الطريق»  
والثابت أن "ابن بطوطة" منذ صغره حُبب إليه التجوال والسياحة في البلاد، ولم يشغله قلة ما معه من مال وعتاد، فقد «خرج حاوي الوفاض، لا يملك إلا بضعة دنانير فلم يحفل الشاب لذلك، ولا ضجر وإنما أقبل على السير في شجاعة تستوقف النظر، وأحسن تدبير أمره. فلم يشك طول رحلة زادت على ربع قرن مسغبة، ولا هو اضطر إلى التصعلك أو الكدية، بل سار على سمته، شيخًا كريمًا على نفسه وعلى الناس، قانعًا بالمبيت في الزوايا وبما يقدمه القائمون عليها من طعام بسيط أكثره الثريد وشيء من التمر»

بدأ "ابن بطوطة" رحلته سنة 725 هـ / 1326 م، وهو في الحادية والعشرين من عمره، حيث استأذن والده في السفر إلى "مكة" لحج بيت الله الحرام، وانطلق من مسقط رأسه "طنجة" ببلاد المغرب العربي قاصدًا "مكة المكرمة" من أجل قضاء نسك الحج. ولم يقض الفريضة عائدًا إلى بلده مباشرة، بل طاعت نفسه للسياحة في البلدان، واستمرت هذه السياحة ما يقرب من ثلاثين سنة، فقد عاد إلى بلده وهو في الخمسين من عمره. وعندما عاد أخذ يحدث الناس بما شاهد ورأى من غرائب وعجائب فمن الناس من أعجبه حديثه ومنهم من أنكره وكذبه حتى وصل أمره إلى سلطان "فاس" "أبي عنان المريني" فأعجبه حديث "ابن بطوطة" وهنا: «أمر أحد كتبه أن يدون ما يمليه ذلك الرحالة المخنك، وما شاهده في رحلته من

الأمصار، وما علق بحفظه من نوادر الأخبار، وذكر من لقيه من ملوك الأقطار وعلماؤها الأخيار»

وتمثل رحلة "ابن بطوطة" صورة شاملة، بل وصادقة للعالم الإسلامي في القرن الثامن الهجري، فـ "ابن بطوطة" «كان جواب آفاق، دقيق الملاحظة، يرغب في الإطلاع على كل شيء غريب... وأسلوبه في سرد أخباره فكّة ظريف، توخى فيه الأمانة، حتى ولو كان الأمر متعلقًا بنفسه، وهذا ما جعل المستشرق "دوزي" يُلقبه: "بالرحالة الأمين". ومهما كان من أمر فإن قصة رحلاته من أطرف القصص وأجزؤها نفعًا لما فيه من وصف للعادات والأخلاق، ولما فيها من فوائد تاريخية وجغرافية، ومن ضبط لأسماء الرجال والنساء والأماكن»

طاف "ابن بطوطة" معظم البلاد والأقطار المسكونة آنذاك، حيث زار بلاد المغرب العربي، ومصر والشام والحجاز والعراق وفارس وبلاد ما وراء النهر وبعض بلاد الهند والصين والجاوة وبلاد التتر وأفريقية. واتصل بكثير من الملوك والأمراء، فمدحهم واستعان بمبائهم على أسفاره. ثم عاد إلى المغرب الأقصى، فحدث الناس بسفراته وما رآه فيها من غرائب البلاد والعباد، ووصل أمره إلى السلطان "أبي عنان" من ملوك "بني مرين"، وقد رغب أن يسجل تفاصيل رحلة "ابن بطوطة" وما شاهده من بلدان وغرائب، وما تعرض له من أحداث ومواقف، فاستجاب "ابن بطوطة" لطلب السلطان، ومكث عامين بمدينة "فاس"، حيث أملى رحلته على "محمد بن جزري الكلبي" عام 756هـ.

### من أهم سمات رحلة ابن بطوطة

من خلال ما تم عرضه، والإطلاع عليه من نصوص حكائية في رحلة "ابن بطوطة" يمكن التوصل إلى عدة سمات مهمة، تأتي في التسلسل الآتي:

الاهتمام بالنواحي الاجتماعية، فيتحدث عن عادات الشعوب وعقائدهم وتقاليدهم.

النزعة الصوفية، تفيض الرحلة بأخبار المتصوفين والأولياء وخوارقهم وكراماتهم.

شغفه بإيراد الغرائب والعجائب وقد ظهر ذلك في عنوان الرحلة: "تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب

الأسفار".

تتبع أخبار الحكام والسلاطين والولاة والأمراء، وحرص "ابن بطوطة" على لقائه بهم وذلك التماساً لعطائهم الذي سيعينه على استكمال ارتحاله.

إذن كشفت رحلات ابن بطوطة عن أسرار كثيرة من أخبار البلاد التي زارها ابن بطوطة، فقد تحدث في رحلاته عن عجائب وغرائب وعادات وتقاليد الخلق والأمم المختلفة، ولذلك تعد رحلاته سجلاً تاريخياً، وعرضاً جغرافياً، وسرداً قصصياً.

وجملة القول أن رحلات "ابن بطوطة" كانت أطرف القصص وأجزها نفعا من حيث تسجيل عادات الأقوام

وتقاليدهم ولباسهم وماكلهم ومشاريهم كما أن رحلته الأولى - الطويلة - امتازت بفوائد تاريخية وجغرافية وأثرية لما ذكره فيها

من وصف البلاد وجوها وتريتها وجبالها وبحارها وآثارها ومن ضبط دقيق لأسماء الرجال والنساء والأماكن والمدن والزوايا

والأضرحة.

أطيب المنى

د. أحمد شحاتة علوانى

كلية الآداب . قسم اللغة العربية